IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 5 ، العدد 1 ، حزيران 2024

روبرت جوردون مينزيس في استراليا حتى 1945

م. د. علاء عريبي غانم [1]

المستخلص

يعد تاريخ استراليا الحديث والمعاصر حافلًا بالشخصيات التي كان لها دور في تأسيس هذه الدولة والقارة والجزيرة في آن معًا ، سواء كانت هذه الشخصيات ممن ولدوا في استراليا أم في المملكة المتحدة ، وممن لهم خلفيات جامعية من بريطانيا او استراليا او شخصيات نابهة ليس لديها شهادات ولكن لهم خبرة على مدى السنين ، على الرغم من ممارستهم اعمالا عادية مختلفة ، ومن هذه الشخصيات روبرت جوردون مينزيس (Robert Gordon Menzies)، المولود في استراليا والذي كان له دور كبير فيها ، منذ ان كان محامياً ومن ثم عمله في النقابات ، حتى تسنمه مناصب عليا في الدولة وبروزه في الساحة السياسية الاسترالية ، ومشاركته في تأسيس حزب استراليا المتحدة وتأسيسه للحزب الليبرالي الاسترالي .

الكلمات المفتاحية: استراليا، مينزيس، روبرت

انتساب الباحث
[1] كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، البصرة، 61004

[1] AOGMAlb@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : حزيران 2024

Robert Gordon Menzies in Australia until 1945

Tech.Dr.Alaa Oraibi Ghanim [1]

Abstract

The modern and contemporary history of Australia is full of personalities who had a role in establishing this country, the continent and the island at the same time, whether these personalities were born in Australia or in the United Kingdom, and those who have university backgrounds from Britain or Australia or distinguished personalities who do not have degrees but have Experience over the years, despite their practice of various ordinary jobs, and among these personalities is Robert Gordon Menzies, who was born in Australia and who had a major role in it, since he was a lawyer and then his work in the trade unions, until he assumed high positions in the state And his prominence in the Australian political arena, and his participation in the founding of the United Australia Party and his founding of the Australian Liberal Party .

Keywords: Australia, Menzies, Robert

Affiliation of Author
[1] College Arts,University of Basra, Iraq, Basra, 61004

[1] AOGMAlb@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: June 2024

المقدمة

يعدّ هذا الموضوع دراسة الشخصيات التي كان لها أثر في حركة المجتمع في ميدان من ميادين الحياة العامة في استراليا ؛ من الأمور المهمة للتعرف على جوانب من تاريخ ذلك البلد ، ولا بد لهذا النوع من الدراسة من الإلمام بكل جوانب الشخصية التي يعنى المؤرخون عادة بدراستها ، ولهذا يستوجب التعرف على نشأتها الاولى والبيئة التي عاشت فيها والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي عاصرتها وعملت في ظلها وأثر كل ذلك في تكوينها الفكري ومن ثم موقفها من الأحداث وأثرها فيها وخدماتها للوطن والأمة الاسترالية.

وبما ان تاريخ استراليا الحديث والمعاصر لم يأخذ حيزاً كبيراً في الدراسات التاريخية وعُد من المواضيع النادرة التطرق ، لا بد من التركيز على الشخصيات التي اثرت في حركة التاريخ الاسترالي لهذه الدولة ، من هنا اختار الباحث شخصية كان لها دور بارز في الميدان السياسي وسجلت بصماتها في مفاصل مختلفة ، هي شخصية روبرت مينزيس ، وهو رجل استرالي نشأ في مدينة جيباريت (Gibarite) في ريف ولاية فيكتوريا (Victoria) في جنوب غرب استراليا ، وتعلم فيها المبادئ الأولية للمعرفة ثم درس هناك ونال درجة علمية أولية أهلته للدراسة العليا ، وكان له ادوار

متعددة قانونية وسياسية ، تم التركيز على الجانب السياسي منها بصورة كبيرة في هذا البحث .

تضمن البحث خمسة محاور ومقدمة وخاتمة، تناول المحور الاول : حياته وبداياته ، في حين تناول المحور الثاني طريقه الى سدة الحكم ، وبحث المحور الثالث التغييرات والاستحداثات في الجهاز الاداري للحكومة الاتحادية في أثناء حكم مينزيس 1939-1941 ، ودرس المحور الرابع انتخابات عام 1940 ، بينما خُصص المحور الخامس لسقوط حكومة مينزيس.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادرِ المتنوعة في مادتها والمختلفة في أهميتها، لرفدها بالمعلوماتِ القيمّةِ، أبرزها: الكتب الاجنبية والعربية والمعربة والوثائق وشبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

روبرت جوردون مينزيس في استراليا حتى 1945

المحور الاول : حياته وبداياته

ولد روبرت جوردون مينزيس في عام 1894 في مدينة جيباريت في ريف ولاية فيكتوريا ، وهو الابن الثالث لصاحب متجر ريفي، ودخل مدرسة همفري ستريت (Humphrey Street) الحكومية الابتدائية، في مدينة بالارات (Ballarat) ، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدينة ملبورن (Melbourne) ، وتلقى تعليمه العالي في كلية جرينفيل (Greenville)، في مدينة بالارات ، وكلية ويسلي (Wesley) في مدينة ملبورن ، ودرس القانون في جامعة ملبورن، وتخرج فيها حاصلا على شهادة البكالوريوس في القانون في 1916 ، وحصل على درجة الماجستير في القانون في عام 1918 من الكلية نفسها ، و تزامنت سنوات جامعة منزيس مع الحرب العالمية الأولى، بصفته طالبًا جامعيًا بارزًا ، أعلن نفسه مؤيدًا وطنيًا للحرب ومدافعًا عن التجنيد إجباري للخدمة في الخارج، وتلقى تدريبًا عسكريًا إجباريًا ، وأصبح عضواً في نقابة المحامين في اليوم الثالث عشر من شهر أيار من عام 1918 ، وكان محامياً مشهوراً في المدة بين 1918-1928 [1].

تزوج مينزيس من باتي ماي ليكي (patty my likey) في17 ايلول عام 1920 ، وانجب اربعة اطفال ثلاثة منهم توفوا عند الولادة ، في عام 1927 بدأ منزيس في الانخراط في شؤون الحزب القومي ، ، وفي عام 1928 ، نجح في انتخابات فرعية لمقاطعة يارا(Yara) الشرقية في المجلس التشريعي لولاية فيكتوريا، ثم انتقل في الانتخابات العامة لعام 1929 ، إلى المجلس التشريعي للولاية ، وفاز بمقعد نوناوادينغ (Nonawading)، وكان منزيس في هذه الأثناء واحداً من مجموعة مسؤولة عن تأسيس حزب أستراليا المتحدة في عام 1931 ، وفي الانتخابات الاتحادية لعام 1932 ، أُنتخِب مينزيس نائباً في برلمان ولاية فيكتوريا في المدة بين 1928-1934 ، ، وفي عام 1934 ، شغل مينزيس مقعدًا كويونغ في مجلس النواب ، وتم تعيينه بمنصب المدعي العام للاتحاد الاسترالي في المدة ما بين 1934-1939 ووزيراً للسكك الحديدية [2].

المحور الثاني : الطريق الى سدة الحكم

بعد وفاة رئيس الوزراء جوزيف ليونز (Joseph Lyons) ، في اليوم السابع من شهر نيسان من عام 1939، أصبح زعيم حزب البلد ايرل بيج (Earl Big) رئيس وزراء مؤقتًا لحكومة ائتلافية مع حزب استراليا المتحدة، حتى اختار الحزب روبرت مينزيس زعيماً جديداً له ، وحين انتخابه زعيماً قُدِمَت استقالة الوزارة، وتم تكليفه رئيس وزراء لحكومة أقلية من قبل الحاكم العام ألكساندر هور روثفن (Alexander Hore Ruthven) ، في اليوم السادس والعشرين من شهر نيسان من عام 1939، ورفض حزب البلد الدخول في حكومة ائتلافية معه، وقد اتَّهم ايرل بيج في الصحافة مينزيس بعدم الولاء لليونز وللحكومة ، وأشار إلى أنه كان جباناً لاختياره عدم الخدمة في الخارج في أثناء الحرب العالمية الأولى، ورفض بيج العمل مع مينزيس، وعلى أثرها استقال إيرل بيج من رئاسة حزب البلد، فانتخب الحزب الاخير آرشي كاميرون (Archie Cameron) بدلاً منه، و بعد مفاوضات بين حزب استراليا المتحدة وحزب البلد وافق الاخير على حكومة ائتلافية، وأصبح مينزيس رئيساً لوزراء الحكومة الاتحادية الجديدة حتى انتخابات عام 1940 [3].

في صباح الأول من شهر أيلول من عام 1939، هجم الجيش الالماني على بولندا وتم قصف مدنها بالطائرات، وكان رد الفعل الاوربي أن أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا وهكذا بدأت الحرب العالمية الثانية في اليوم الثالث من شهر أيلول من عام 1939 [4].

وتجدر الاشارة هنا الى أن بريطانيا عندما أعلنت الحرب العالمية الاولى على المانيا في عام 1914، كان إعلان استراليا للحرب ضمن الاعلان البريطاني للحرب أي إنها لم تعلن الحرب وحدها، ولكن في عام 1939 كانت الاوضاع قد تغيرت بصورة نسبية، فقد حرصت استراليا في الحرب العالمية الثانية على إعلان الحرب على المانيا بنفسها، لتؤكد بذلك على كيانها الوطني المستقل، ولا يعني ذلك أن الارتباط مع بريطانيا لم يعد قوياً بل كان كذلك، وفي اليوم نفسه الذي أعلنت فيه بريطانيا الحرب، تحدث مينزيس عبر

(الإذاعة) مساء اليوم ذاته للشعب الاسترالي في كلمة قال فيها " يجب عليّ إبلاغكم رسمياً أنه نتيجة لاستمرار ألمانيا في غزوها لبولندا، أعلنت بريطانيا العظمى الحرب عليها ونتيجة لذلك فإن استراليا أيضاً في حالة حرب "، وفي وقت لاحق من ذلك الأسبوع اجتمع البرلمان الاسترالي وتعهد زعماء أحزاب العمال والبلد واستراليا المتحدة، على حدٍ سواء، بدعمهم لرئيس الوزراء ولأمن الدولة، على الرغم من أنهم لم يؤيدوا الحرب، ولم يشكك أي عضو في صحة التأكيد على أن استراليا كانت جزءًا من إعلان الحرب البريطاني، ولم يستفسر أحد عن رأي مينزيس في خطابه للأمة نفسه والقائل بأنه يستطيع أن يطلب دعم الأمة " لأننا جميعًا أستراليون ومواطنون بريطانيون " [5].

- وضعت الحكومة- على الفور- البلاد في حالة حرب، وتم الإعلان عن تجنيد قوة عسكرية متطوعة للخدمة في استراليا وخارجها، وأصبحت تُعرف باسم القوة الإمبراطورية الأسترالية، ولم يعرض مينزيس القوات الأسترالية على بريطانيا؛ لأنه كان غير مرتاح من نوايا اليابان في المحيط الهادئ، وكان حذرًا من إرسال قوات أسترالية الى الخارج، وفي شهر تشرين الأول من عام 1939 أعلنت الحكومة التدريب العسكري الالزامي للشباب غير المتزوجين، وتجنبت كلمة (التجنيد) حتى لا تثير انقساماً سياسياً ومجتمعياً، كالذي حصل في الحرب العالمية الاولى، وعدم إجبارهم على القتال خارج استراليا وإنما للدفاع عن الوطن؛ لأنه لم توجد في بداية الحرب مشاعر تأييد لها واندفاع للانتماء الى القوات[6].

المحور الثالث : التغييرات والاستحداثات في الجهاز الاداري للحكومة الاتحادية في أثناء حكم مينزيس 1939-1941

منذ شهر أيلول من عام 1939، تركز اهتمام الحكومة على قضايا الدفاع، و تم تأسيس مجلس وزراء حرب خاص تألف في البداية من رئيس الوزراء وخمسة وزراء آخرين وهم ريتشارد كيسي (Richard Casey)، وجيفري أوستن (Geoffrey Austin) [7]. فضلا عن جورج ماكلي (George McLeay) ، وهنري غوليت (Henry Gullet) ، ووليام هيوز (William Hughes) ، وفي شهر كانون الأول من العام نفسه دمج مينزيس وزارة الدفاع إلى وزارة الخزانة وواجبات رئاسة الوزراء، ومنح البرلمان الاتحادي، الحكومة الاتحادية سلطات مُعَزِزة، مثل سلطة غير محدودة لفرض الضرائب، والاستيلاء على الممتلكات، والسيطرة على الأعمال والقوى العاملة وتجنيدها لصالح الدفاع عن استراليا [8].

علاوة على ذلك رأت الحكومة الاتحادية – أيضاً- أنه يجب إجراء تغييرات واستحداثات إضافية في إدارتها تتناسب وأوضاع الحرب المستعرة وكان أبرزها :

- تأسيس قسم الاقاليم في اليوم الاول من شهر كانون الاول من عام 1939 وجعله تابعاً لرئاسة الوزراء.
- تم فصل مديريات : الذخائر وآلات الإمداد، الدفاع المدني، السجل الوطني، عن وزارة الدفاع في شهر كانون الأول من عام 1939، وجعلها تابعة الى وزارة التموين.
- أُسس قسم ترخيص الاستيراد في وزارة التجارة في شهر كانون الاول من عام 1939 .
- في اليوم الاول من شهر تشرين الاول من عام 1940 تم تأسيس وزارة العمل والخدمة الوطنية .
- تم تأسيس إدارة المعلومات تابعة لرئاسة الوزراء في شهر تشرين الاول من عام 1940 .
- أُسست في شهر حزيران من عام 1941، مديرية الامن الداخلي والدفاع المدني في وزارة الداخلية .
- في شهر تموز من عام 1941، تم تأسيس قسم إنتاج الطائرات في مديرية الذخائر وآلات الإمداد.
- دُمج فرع الرقابة على الواردات مع قسم ترخيص الاستيراد في وزارة التجارة في شهر أيلول من عام 1941.

وكانت البرلمانات والحكومات في الولايات الأسترالية بطيئة في التكيف مع هذه التغييرات في البداية، ولكنها مع مرور الوقت تعاملت معها نتيجة أوضاع الحرب [9].

المحور الرابع : انتخابات عام 1940 :

تعرض مينزيس وحكومته لصدمة في المدة التي سبقت الانتخابات، عندما تحطمت طائرة تابعة للقوات الجوية الملكية الأسترالية، في اليوم الثالث عشر من شهر آب من عام 1940، في أثناء محاولتها الهبوط في مطار العاصمة كانبيرا (Canberra) ، وكان من بين القتلى رئيس هيئة الأركان العامة وثلاثة من كبار الوزراء، وكان الوزراء الثلاثة جميعهم أصدقاء مقربين ومخلصين لمينزيس [10].

كانت حملة الانتخابات قصيرة، من اليوم الثالث والعشرين من شهر آب من عام 1940 حتى اليوم العشرين من شهر أيلول من العام نفسه، نتيجة أوضاع الحرب العالمية الثانية، فقد تركزت حملة حزب استراليا المتحدة الذي ينتمي له مينزيس على المجهود الحربي، وحماية استراليا، ولم يقدم أية وعود، ماعدا أنه دعا إلى

بذل جهد وطني حتى الموت لحماية استراليا في أثناء الحرب، علاوة على ذلك لم يقدم أية وعود في التخفيف من ضوابط وإجراءات زمن الحرب، وشكك في قدرة حزب العمال في تقديم حكومة فعالة في زمن الحرب، وقال مينزيس في أثناء الحملة الانتخابية بما نصّه " بالنيابة عن الحكومة، لا أستطيع أن أعدكم، أنا أُفضّل أن أدعوكم إلى وضع أحلامكم على جانب في هذا الظرف"، في حين افتتح حزب العمال حملته الانتخابية في مدينة بيرث عاصمة ولاية غرب استراليا عن طريق الاذاعة هناك، إذ أطلق وعودًا مثل زيادة الرواتب، وزيادة إعانات الشيخوخة والمعاشات، ومراجعة الضرائب وتقييمها، لجعلها تتوافق مع مبدأ القدرة على الدفع، وكانت حملتهم أكثر جاذبية لمختلف الأقسام من السكان، واتّهم حزب العمال حكومة منزيس بأنها نفذت المجهود الحربي بطريقة غير فعالة [11].

أُجريت الانتخابات العامة الاتحادية في الحادي والعشرين من شهر أيلول من عام 1940، وشارك فيها حزب العمال وحزب استراليا المتحدة و حزب البلد، وفاز بها حزب العمال، وفاز حزب استراليا المتحدة ب(10) مقاعد وحزب البلد بـ(5) مقاعد في مجلس الشيوخ، وفاز حزب العمال بـ(3) مقاعد، وعلى الرغم من فوز حزب العمال في الانتخابات، تحالف حزب استراليا المتحدة وحزب البلد وحزب العمال وشكلوا حكومة ائتلافية برئاسة مينزيس ، وكان تأليف حكومة ائتلافية بسبب ظروف الحرب وما تحتاجه من جهود تتطلب تكاتف الجميع. وربما كان ذلك أيضاً بتأثير ما حصل في بريطانيا، إذ ألف ونستون تشرشل (Winston Churchill) ، وزارة أسماها "حكومة الائتلاف القومي" في اليوم العاشر من شهر ايار من عام 1940، لخوض الحرب وضمّت كل الاحزاب البريطانية الممثلة في البرلمان [12].

وكان زعيم حزب العمال جون كيرتن (John Curtin) ، يدعم المجهود الحربي بشكل كامل، واقترح كيرتن تأسيس مجلس حرب استشاري، إذ يمكن للحكومة التشاور في أية مسألة تتعلق بسير الحرب، ووافق مينزيس على الاقتراح . ويبدو أن هذا المقترح أيضاً متأثرٌ بما حصل في بريطانيا، إذ إن رئيس الوزراء ونستون تشرشل ألف حين تولى رئاسة الوزراء وزارة خاصة بالحرب تضم خمسة وزراء فقط تتحمل المسؤولية عن شؤون الحرب التي كانت مستعرة حينذاك [13].

- تم حَظر الحزب الشيوعي الاسترالي في اليوم الخامس من شهر حزيران من عام 1940، على وفق الصلاحيات الممنوحة للحكومة الاتحادية، بموجب قانون الامن القومي (الجمعيات التخريبية) لعام 1940 المعدل، وكان السبب في هذا الإجراء هو معارضة الحزب لما عدّه تورط استراليا في الحرب العالمية الثانية، فضلا عن ذلك بسبب الاتفاق السوفيتي الالماني الذي عُقد في موسكو، في اليوم الثالث والعشرين من شهر آب من عام 1939، والذي تضمن معاهدة عدم اعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي[14].

المحور الخامس : سقوط حكومة مينزيس

سافر منزيس إلى بريطانيا، في اليوم العشرين من شهر شباط من عام 1941، ودُعي للحضور إلى مجلس وزارة الحرب البريطانية طوال مدة وجوده هناك، وطلب منه أن تُسرّع استراليا وتيرة استعدادها للحرب وتزيد من مبالغ الضرائب، وأن تبذل جهوداً مماثلة لتلك التي تُبذل في بريطانيا، وخفض جميع النفقات غير الضرورية ومجهود حربي أكبر [15].

عاد مينزيس الى استراليا، في شهر آيار من عام 1941، ودعا الى اجتماع لمجلس الوزراء وحضره قيادة حزبه وممثلون للأحزاب المؤتلفة معه في الوزارة، وعرض ما تمت مناقشته في مجلس وزارة الحرب البريطانية واقترح منهاجاً للعمل في ضوء ذلك في المرحلة القادمة، ولكن مقترحه لم ينل رضا الجميع لأنهم لم يكونوا مستعدين لقبوله، إذ كانوا يخشون أن تفقد أحزابهم شعبيتها السياسية، فضلاً عن ذلك الخلافات التي كانت داخل حزب مينزيس بصدد إدارة الحرب [16].

وفي شهر آب من العام المذكور، قرر مجلس الوزراء أن مينزيس يجب أن يعود إلى بريطانيا لتمثيل مصالح استراليا في وزارة الحرب البريطانية، ولكن قوبل ذلك القرار بمعارضة زعيم حزب العمال جون كيرتن، وغالبية كتلة حزب العمال في البرلمان الاتحادي الاسترالي إذ أصروا على أنه في أوقات الأزمات، كان من واجب رئيس الوزراء البقاء في استراليا وتوفير قيادة فعالة في الداخل، وقد عقد ثمانية وعشرون عضواً في حزب استراليا المتحدة اجتماعاً في العاصمة كانبيرا، في اليوم الثامن والعشرين من شهر آب من عام 1941، وأصدروا بياناً كان أبرز ما جاء فيه: أن منزيس نفسه كان عقبة أمام العمل بانسجام مع حزب العمال وأنه لا يحظى بشعبية كبيرة في البلاد، وأن منزيس جعل العداء مع حزب العمال أكثر من معظم قادة حزبه، وكان تركيزه على المجهود الحربي أكثر من إدارة البلد، وطالبوه بالاستقالة، وفي مواجهة اعتراض حزب العمال والنقد الموجه لمينزيس من داخل حزبه من قبل قسم من الاعضاء بخصوص إدارة الحرب وسفره الى بريطانيا، دعا منزيس إلى اجتماع طارئ لمجلس الوزراء، وأخبر زملاؤه أن المسار الوحيد الممكن هو أن يستقيل ويوصي

الحاكم العام ألكساندر هور روثفن بأن يطلب من جون كيرتن تأليف حكومة، وفي ضوء ذلك قدم مينزيس، في اليوم التاسع والعشرين من شهر آب من عام 1941، استقالته الى الحاكم العام، واستقال أيضاً من منصب زعيم حزب استراليا المتحدة، و محله وليام هيوز زعيمًا للحزب، وتسنم منصب رئيس الوزراء بشكل مؤقت آرثر فادن (Arthur Faden)، عن حزب البلد، في اليوم الثلاثين من شهر اب من عام 1941، ولكن رئاسته للوزارة لم تدم طويلاً أكثر من شهر واحد، ففي اليوم الثالث من شهر تشرين الأول من عام 1941، استقال بسبب عدم موافقة البرلمان الاتحادي على ميزانية الدولة في ذلك العام التي قدمها له، فضلاً عن أنه واجه أتهامات من الاحزاب الاخرى بأنه تآمر على إسقاط وزارة مينزيس، واختار الحاكم العام جون كيرتن رئيساً للوزراء، في اليوم السابع من شهر تشرين الأول من عام 1941، وتولت حكومة كيرتن مهمتها بقوة وعزم حتى موعد إجراء الانتخابات العامة في عام 1943 [17]، بعكس ما سبقتها من حكومتين ائتلافيتين لم تكن متوافقة ولا متماسكة كما كان يقتضي الحال في ظل ظروف الحرب.

في المدة التي سبقت الانتخابات الاتحادية لعام 1943، ظهرت الانقسامات في صفوف المعارضة، إذ رفض منزيس علناً اقتراح زعيم المعارضة آرثر فادن الذي نشره في الصحافة في عام 1943 حول خطة الإعفاءات الضريبية عن شركات وأفراد بعد الحرب، إذ جاء في تصريح مينزيس للصحافة ما نصه : " إن البلاد- ببساطة- لا تستطيع تحمل ذلك" [18].

بعد انتخابات عام 1943 أنهى روبرت منزيس على الفور تحالف حزب استراليا المتحدة مع حزب البلد، وكان الحل المقترح الذي قدمه هو تأسيس حزب جديد مناهض لحزب العمال، بهيكلية جديدة واسم جديد يمثل ليبرالية حقيقية يمكنه توحيد القوى المعادية لحزب العمال، والعمل كبديل فعّال لأشتراكية حزب العمال ؛ ولذلك عُقد مؤتمر تنظيمي في كانبيرا، بدعوة من منزيس بين اليوم الثالث عشر واليوم السادس عشر من شهر تشرين الأول من عام 1944، وحضر المؤتمر (77) مندوباً من حزب استراليا المتحدة، وكان هناك دعم عام لفكرة توحيد النضال ضد حزب العمال، وناقش المؤتمرون الاتجاه الذي يجب أن يسلكه الحزب الجديد، وأدى ذلك إلى عقد مؤتمر ثانٍ في مدينة ألبوري (Albury) بولاية نيو ساوث ويلز (New South Wales) ، بين اليوم الرابع عشر واليوم السادس عشر من شهر كانون الأول من العام نفسه، إذ أعد المندوبون أنفسهم لوضع اللمسات الأخيرة على الدستور والتنظيم والهيكل المالي للحزب [19].

وقال روبرت مينزيس في افتتاح المؤتمر بما نصه: " إن ما يجب أن نبحث عنه هو أمر في غاية الأهمية لمجتمعنا، هو إحياء حقيقي للفكر الليبرالي الذي يعمل لأجل العدالة والأمن الاجتماعيين، ولأجل السلطة الوطنية والتقدم الوطني، ولأجل التنمية الكاملة لأفراد الوطن، ولكن ليس عبر الاشتراكية" [20].

وأضاف روبرت مينزيس " أن الوقت مناسب لقوة سياسية جديدة في استراليا - تُقاتل من أجل حرية الفرد وإنتاج سياسات ليبرالية مستنيرة"[21].

تم تعيين منزيس عضواً في المجلس الاتحادي المؤقت للحزب ورئيساً للجنة السياسية، وكان للحزب الجديد هيكل اتحادي، مع أمانة دائمة، وتم إطلاق العمل للحزب الجديد في مدينة سيدني أولاً في ولاية نيو ساوث ويلز، في اليوم الحادي والثلاثين من شهر آب من عام 1945 وسُمي الحزب الليبرالي الأسترالي تكريماً لحزب الكومنولث الليبرالي القديم، وبحلول شهر أيلول من العام نفسه، كان لدى الحزب أكثر من (90) ألف عضو مسجل في عضويته، وكان أغلبهم من الاعضاء السابقين من حزب استراليا المتحدة، فضلاً عن مجموعات من منظمات سياسية غير عُمَّالية، و انضم إليه- أيضاً- مجاميع من الوطنيين الشباب، وكانت أبرز الولايات التي وجد فيها الحزب هي نيو ساوث ويلز وفيكتوريا وكوينزلاند[22].

كان الحزب الليبرالي الاسترالي امتداداً لحزب استراليا المتحدة من حيث التأسيس، ولكن مع تغييرات دخلت على أيدلوجية الحزب واتجاهه ، فأصبح من أحزاب وسط اليمين ، في استراليا، وليبرالياً محافظاً ، أي أنه يتبع أيدولوجية سياسية تجمع بين السياسات المحافظة والمواقف الليبرالية، ولا سيما فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، ونوع من التيارات السياسية المحافظة المتأثرة بشدة بالليبرالية، وكانت أبرز أهداف الحزب هي الاتي :

- إن الأستراليين يجب أن يتمتعوا بقدر أكبر من الحرية.
- حماية الإنتاج القومي.
- دعم الاقتصاد الرأسمالي الحر.
- دعم الطبقة الوسطى في المجتمع[23].

الخاتمة

بعد دراسة البحث توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات من أهمها :

1- ان بدايات مينزيس كمحام اهلته إلى أن يدخل عالم السياسة.
2- كان لانتمائه للحزب القومي ومن ثم حزب استراليا المتحدة دور في وصوله للحكم.

3- كان لولائه لبريطانيا تأثير على مسيرته السياسية خلال السنوات الاولى الحرب العالمية الثانية 1939-1941.

4- لم تؤثر عليه عملية اسقاط حكومته في عام 1941 واستطاع تأسيس الحزب الليبرالي الاسترالي عام 1945.

5- كان لمينزيس دور في انتقاد مشاريع للحكومة بعد خروجه من رئاسة الحكومة.

6- استمر عمله الحزبي خلال السنوات الاخيرة من الحرب العالمية الثانية 1941-1945.

الهوامش

(1) مارتن ، ألن ويليام ، هاردي ، باتسي . أيام مظلمة وسريعة مذكرات روبرت مينزيس أشهر رئيس وزراء في قارة تاريخ استراليا . ترجمة : علاء عريبي غانم. بغداد : مكتبة النهضة العربية ، 2023 ؛ وراجع الارشيف الوطني الاسترالي من الانترنيت:

https://www.naa.gov.au/explore-collection/australias-prime-ministers/robert-menzies/before-office

(2) للمزيد من التفاصيل حول منزيس ، راجع ، غانم ، علاء عريبي . استراليا من الولادة الى النهوض 1901-1945 ، بغداد : دار سطور للطباعة والنشر والتوزيع ، 2023 ؛ ألن ويليام مارتن ، المصدر السابق ، ص 4 .

(3) المصدر نفسه .

(4) راجع تفصيلاً عنها في: تشرشل ، ونستون . مذكرات تشرشل. تعريب : خيري حماد. القسم الاول والقسم الثاني. ط2. بغداد، 1965. جزئين .

(5) نقلاً عن الاصفهاني ، نبيه . " السياسة الخارجية الاسترالية ". مجلة السياسة الدولية. القاهرة ، كانون الثاني 1970 ، السنة السادسة، العدد 19 ، ص 95 ؛ وراجع، غانم ، علاء عريبي . المصدر السابق .

(6) ولمعرفة تِعداد القوات الاسترالية وتشكيلاتها، راجع،

P.144..Grey , Jeffrey . A Military History of Australia. Cambridge: Cambridge University Press, 2008

(7) غانم ، علاء عريبي . المصدر السابق ، ص8 .

(8)Grey , Jeffrey , Op.Cit , PP.144-197.

(9) Hasluck, Paul. Australia in The War Of 1939-1945. Vo I . Canberra : Australian War Memorial, 1952. two part, PP. 435-439.

(10) غانم ، علاء عريبي . المصدر السابق ، ص9.

(11) المصدر نفسه ؛ Hasluck, Paul, Op.Cit , PP.256-261

(12) المصدر نفسه ، ص ؛ وراجع .. Sawer, Geoffrey. Australian Federal Politics and Law 1929-1949 . Canberra : Australian National University Press, 1963, PP.102-104, PP.123-127.

(13) تشرشل ، ونستون ، المصدر السابق، القسم الاول، ص 266، ص ص 279-280.

(14) غانم ، علاء عريبي . المصدر السابق ، ص11.

(15) المصدر نفسه .

(16) Sawer , Geoffrey, Op.Cit, PP.102-104, P.130.

(17) غانم ، علاء عريبي . المصدر السابق ، ص13.

(18) المصدر نفسه .

(19) Hancock, Ian . National and Permanent The Federal Organization of the Liberal Party of Australia 1944–196. Melbourne: Melbourne University Press ,2000, P.206.

(20) راجع الموقع الرسمي للحزب الليبرالي الاسترالي على الانترنيت :

https://web.archive.org/web/20120728204242/http://www.liberal.org.au/The-Party/Our-History.aspx

(21) Hancock, Ian, Op.Cit , P.206.

(22) غانم ، علاء عريبي . المصدر السابق ، ص15.

(23) المصدر نفسه .

المصادر

اولا: الوثائق المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

الاجنبية : الارشيف الوطني الاسترالي :

https://www.naa.gov.au/explore-collection/australias-prime-ministers/robert-menzies/before-office

ثانياً : الكتب العربية والمعربة:

- مارتن ، ألن ويليام ، هاردي ، باتسي . أيام مظلمة وسريعة مذكرات روبرت مينزيس أشهر رئيس وزراء في قارة تاريخ استراليا . ترجمة : علاء عريبي غانم. بغداد : مكتبة النهضة العربية ، 2023 .
- غانم ، علاء عريبي . استراليا من الولادة الى النهوض 1901-1945 ، بغداد : دار سطور للطباعة والنشر والتوزيع ، 2023 .

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

- تشرشل ، ونستون . مذكرات تشرشل. تعريب : خيري حماد. القسم الاول والقسم الثاني. ط2. بغداد، 1965. جزئين .

رابعاً: الكتب الاجنبية :

- Sawer, Geoffrey. Australian Federal Politics and Law 1929-1949 . Canberra : Australian National University Press, 1963.
- Hancock, Ian . National and Permanent The Federal Organization of the Liberal Party of Australia 1944–196. Melbourne: Melbourne University Press ,2000.
- Grey , Jeffrey . A Military History of Australia. Cambridge: Cambridge University Press, 2008.
- Hasluck, Paul. Australia in The War Of 1939-1945. Vo I . Canberra : Australian War Memorial, 1952. two parts.

خامساً: البحوث والدراسات:

- الاصفهاني ، نبيه . " السياسة الخارجية الاسترالية ". مجلة السياسة الدولية. القاهرة ، كانون الثاني 1970 ، السنة السادسة، العدد 19 .

سادساً: شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت):

- https://web.archive.org/web/20120728204242/http://www.liberal.org.au/The-Party/Our-History.aspx